

جامعة محمد خيضر بسكرة

المستوى الثالثة تاريخ عام

مقياس قضايا عربية معاصرة

إعداد الدكتورة: براهيم نصيرة

المحاضرة الأولى: المشاريع والمخططات الاستعمارية تجاه الوطن العربي

مراجع المحاضرة:

1/ إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر

2/ محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر

مع مطلع القرن العشرين كانت فرنسا قد أحكمت قبضتها على دول المغرب العربي الاستعمار الاستيطاني للجزائر 1830، والحماية على تونس 1881، وكذا الحماية على المغرب 1912، وبقي تحت الحكم العثماني بعض أقطار المشرق، وأصبحت محل أطماع الدول الاستعمارية الأوروبية والتي سارعت في رسم المخططات والمشاريع لانتهاء الخلافة العثمانية بالمنطقة العربية وتفكيك وحدة هذه الأخيرة وإستغلال ثرواتها، نستطيع أن نوجز هذه المخططات كالآتي:

مؤتمر كامبل برمان 1907:

عملت القوى الاستعمارية على التحالف والتآمر ضد الوطن العربي، فسعت الى الاتفاق فيما بينها وإجراء عدة مؤتمرات وإجتماعات، منها مؤتمر كامبل برمان رئيس الوزراء البريطاني، تواصلت أشغال هذا المؤتمر من 1905 إلى 1907 جمع بين هولندا، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، نوقشت في هذه الاشغال الواقع الدولي والتحولت الراهنة وإتفقوا على ما يسمى بوثيقة كامبل برمان مضمونها إبقاء شعوب المنطقة العربية مفككة، جاهلة، متأخرة، ومحاربة أي توجه وحدوي من خلال غرس حاجز بشري غريب فيها.

أثر الحرب العالمية الأولى على العرب:

عند إندلاع الحرب العالمية الأولى تمثلت الأقطار العربية التي كانت تحت الحكم العثماني العراق والشام وأجزاء من شبه الجزيرة العربية، دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا ، إمبراطورية النمسا والمجر ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا (دول الحلفاء) .

بسبب وقوع المشرق العربي على الطريق إلى الهند وإطلاله على البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي وكذا مصفاة النفط التابعة للشركة الانجلوفارسية ظل المشرق محل أطماع بريطانيا هاته الأخيرة عملت على إبطال سلاح الجهاد الديني الذي أشهرته الخلافة العثمانية، فاستخدمت العرب أنفسهم في وجه الحكام العثمانيين، فضلا عن بعض العمليات العسكرية التي قامت بها على ارض المشرق مثل حملتها لغزو العراق 1914، وغزو الشام 1917.

بروتوكول دمشق 1915:

اتصل زعماء القومية من دمشق بشريف مكة في جانفي 1915 ووقعوا بروتوكول دمشق ينص على أنه مقابل قيام العرب بالثورة على العثمانيين تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية داخل حدود معينة تشمل العراق والشام والجزيرة العربية بإستثناء عدن.

مراسلات الحسين مكماهون 1915:

هي عشرة مراسلات بين هنري مكماهون وشريف مكة خلال الحرب العالمية الأولى، حيث أراد البريطانيون والفرنسيون إستقطاب العرب في كفتيهما وطرد العثمانيين من المشرق، وإقامة دولة عربية كبيرة يحلم بها شريف مكة بدعم من الدولتين المذكورتين.

وطبقا لذلك تم طرد العثمانيين 1916-1918، وتكونت أول حكومة عربية بسوريا برئاسة الأمير فيصل بن الحسين، وإعتقد العرب أنها ستكون نواة الدولة العربية التي تم الاتفاق عليها في مراسلات الحسين مكماهون لتتضح سوء النوايا بعد إستخلاف الحاكم العسكري البريطاني بعضو مدني مؤسس للحركة الصهيونية (هربرت صمويل).

إتفاقية سايكس بيكو 1916:

وُقعت بين بريطانيا وفرنسا ممثلين ب مارك سايكس، وجورج بيكو في 16 ماي 1916، لتنظم إليهما روسيا، وأتفق فيها على الاتي :

-إقتطاع روسيا القسطنطينية مع اميال على جانبي البوسفور وحصاة كبيرة شرق الاناضول

- اقتطاع فرنسا القسم الأكبر من سوريا وحصص من جنوب الاناضول
والموصل سميت بالمنطقة الزرقاء

- اقتطاع بريطانيا الشريط الممتد من اقصى سوريا عبر العراق ويشمل
بغداد والبصرة وكل المنطقة الواقعة بين خليج العرب، ولونت المنطقة
باللون الأحمر

- وضع فلسطين تحت إدارة دولية سميت هذه المنطقة بالمنطقة البنية.

تمت هذه الاتفاقية سرا، دون علم العرب الذين تحالفوا معهم وطردهوا
العثمانيين تأييدا لهم .

اتصلت بريطانيا يوم 05 أفريل 1917 بممثلي المصارف الامريكية
وإبلاغهم بأن حكومتها ستتبنى مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية السياسية
لكن بالمقابل التعهد بإدخال الولايات المتحدة إلى جانبهم، وبالفعل تم ذلك
في 07 جوان 1917، وقعت هذه الاتفاقية سرا، ولما وصل البلاشفة للحكم
أعلنوها.

وعد بلفور 1917:

صدر هذا الوعد من بريطانيا على لسان لويد جورج رئيس وزراء
بريطانيا إلى جيمس ارثر بلفور وزير الخارجية البريطاني مضمونه
تأسيس وطن قومي لليهود بأرض فلسطين، وظروف إصداره أهمها كثافة
النشاط الصهيوني وإنتشاره خاصة بعد مؤتمر بال بسويسرا 1897،
وتدني الخلافة العثمانية إلى مرحلة السقوط، وتعرض الدول العربية الى
الهجمة الاستعمارية، كما تعهدت المؤتمرات التالية له بتطبيقه مثل مؤتمر
سان ريمو، ويتفق أغلب المؤرخين والساسة على أن هذا الوعد يعتبر اكبر

جريمة في تاريخ البشرية لما ترتب عليه من نتائج كارثية جعلت المنطقة منذ ذلك الوقت إلى غاية الان أشبه ببرميل بارود قابل للانفجار في أية لحظة، وشكل صدور هذا الوعد نقطة تحول كبيرة في تاريخ العرب المعاصر وبداية مآساة شعب من سياسة التهويد والاستيطان إلى القمع و الإبادة والاستئصال.

مؤتمر الصلح 28 جوان 1919:

في معاهدة الصلح التي أبرمتها الدولة المنتصرة مع الدول المغلوبة وبالرغم من مبادئ الحرية التي نادى بها الحلفاء، إلا أنهم لم يتخلوا عن فكرة الاستعمار بل ألبسوها ثوبا جديدا اسموه الانتداب وجعلوه بند من بنود ميثاق عصبة الأمم.

مؤتمر سان ريمو 25 أفريل 1920:

اجتمع فيه المجلس الأعلى للحلفاء وقرروا فيه وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، ولقد تضمنت بنود صك الانتداب على فلسطين:

- إقامة وطن قومي لليهود
- إقامة وكالة يهودية تقدم النصح والمعونة للإدارة الفلسطينية في الشؤون التي تتصل بإقامة الوطن القومي
- تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين